الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني في تركيا

م.د حيدر صائب عبد الرزاق

haider.politics@uomustansiriyah.edu.iq

أ.د ياسين سعد محمد البكري

dr.yasen@nahrainuniv.edu.iq

https://doi.org/ 10.61884/hjs.v14i53.577

ملخص :

لا يمكن فصل المؤسسات غير الرسمية كمؤثر كبير في واقع الحياة السياسية، لأنَّ لها الأثر الأهم في تشكيل نواة المؤسسات الرسمية التي تنبثق من أيديولوجيات الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، ولتركيا تاريخ كبير في تكوين الأحزاب السياسية وكثرتها، ويرجع تكوين الأحزاب السياسية في تركيا إلى مدة حكم عصمت اينونو بعد توجهاته للانضمام إلى ميثاق الأمم المتحدة، وجاء بعده عدنان مندريس ليكون نوات الفترة الجديدة في توجهات التُعدّدية الحزبية، بعد مدة حكومة الحزب الواحد التي أرساها أتاتورك المتمثلة بسيطرة حزب الشعب الجمهوري، لينبثق بعدها أحزاب كثيرة منها أحزاب يمينية ومنها أحزاب يسارية تسعى للتغيير، ومنها الإسلامية ومنها العلمانية التي تسعى إلى ديمومة التجربة العلمانية.

الكلمات المفتاحية: الأحزاب السياسية، مؤسسات المجتمع المدني، الديمقراطية.

Political Parties and Civil Society Institutions in Turkey

Asst. Prof. Dr. Haidar Saeb Abdulrazzaq
haider.politics@uomustansiriyah.edu.iq
Prof. Dr. Yassin Saad Mohammed Al-Bakri
dr.yasen@nahrainuniv.edu.iq

ABSTRACT

Non-formal institutions cannot be separated from the broader political landscape, as they play a significant role in shaping the foundations of formal institutions, which emerge from the ideologies of political parties and civil society institutions. Turkey has a long history of political party formation and a high number of political parties. The establishment of political parties in Turkey dates back to the rule of İsmet İnönü, following his efforts to join the United Nations Charter. Subsequently, Adnan Menderes marked the beginning of a new era of political pluralism after the single-party rule established by Mustafa Kemal Atatürk, under the dominance of the Republican People's Party. Over time, numerous parties emerged, including right-wing and left-wing parties advocating for change, as well as Islamic and secular parties striving to uphold the secularist experience.

KEYWORDS: Political parties, Civil society institutions, Democracy.

المقدمة

لقد مرت تركيا بتجارب انقلابات عديدة كانت سببها رؤية الحزب الحاكم (حزب الشعب الجمهوري) الذي أسسه مصطفى كمال أتاتورك حامياً للإرث العلماني الأتاتوركي وحاملاً معه أيديولوجية التغيير في تعميق تجربة التحديث في كل تركيا، مما أدى إلى حالة عدم الاستقرار الداخلي بسبب محاولات أتاتورك بتغييب العامل الديني، أو التخلص منه، ومما لا شك فيه إنَّ الإرث العثماني الذي يتصل بتركيا كان عميق الأثر في كل المجتمع التركي، الذي ما أنفك عن تكوين أحزاب عديدة، خصوصاً الأحزاب الإسلامية التي تسعى بالوقت نفسه وكنقيض لتوجهات العلمانيين، للوصول للسلطة ومحاولين الحفاظ على هذا الموروث الإسلامي، لذلك تنوعت الأحزاب السياسية، وتارة تصارعت، وتارة أخرى اتفقت ليصل الحال إلى تكوين حزب يربط بين التوجهات العلمانية ويحافظ بنفس الوقت على الإرث العثماني بأيديولوجية جديدة سميت (العثمانية الجديدة) أو (الديمقراطية المحافظة)، وسنحاول في هذا الشأن توضيح أهم الأحزاب السياسية التي تأثر في الواقع التركي، وتوضيح مؤسسات المجتمع المدني التي تعد أهميتها من أهمية التوجهات الديمقراطية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة من معرفة المؤسسات غير الرسمية في تركيا، وطبيعة تكوينها، وتوجهاتها، بسبب إن أهم توجهات التنمية المستدامة هي تعددية الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، والتي تعد شرط من شروط الحرية و إبداء الرأي والمشاركة في صنع القرار أو التأثير فيه.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق هدف رئيس وهو تحديد الأحزاب الفاعلة في تركيا قبل وبعد ٢٠٠١، مع توضيح المؤسسات المدنية وتوجهاتها وتكوينها داخل تركيا.

فرضية البحث:

يقوم البحث على فرضية مفادها إن تعددية الأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني رافد رئيس من روافد الديمقراطية في تركيا.

منهجية البحث:

المنهج هو الطريق الذي يؤدي إلى كشف الحقائق، وذلك من خلال مجموعة قواعد ووسائل يسلكها الباحث للوصول إلى تلك الحقائق، ولتحقيق صحة الفرضية تم اعتماد منهج دراسة الحالة التي تستند إلى بحث المراحل التي عاشتها تركيا في السابق والحاضر، مع بيان

توجهاتها، واعتماد المنهج التاريخي لمعرفة الأحزاب سابقاً وحالياً، وتشكيل المؤسسات غير الرسمية.

إشكالية البحث:

تتجسد الإشكالية في مجموعة من التساؤلات وهي:

١- ما هي الأحزاب السياسية الفاعلة قبل وبعد ٢٠٠١، وكيف تكونت؟

٢- مما تتكون مؤسسات المجتمع المدني في تركيا، وما هي جذورها وتوجهاتها؟

٣- ما هو دورها في التوجهات الديمقراطية؟

هيكلية البحث:

ينقسم البحث على مقدمة ومحورين وخاتمة، إذ جاء في المحور الأول الأحزاب السياسية في تركيا، وجاء في المحور الثاني مؤسسات المجتمع المدني في تركيا.

المحور الأول: الأحزاب السياسية في تركيا

تنوعت وتُعدّدت الأحزاب السياسية في تركيا مع بداية العصر الجديد الذي أرسى توجهاته (عصمت اينونو) بعد سنة ١٩٤٥، أثر دخول تركيا إلى ميثاق الأمم المتحدة، وعقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وبداية التوجه العالمي إلى اعتناق الديمقراطية كتوجه يتناسب مع المرحلة القادمة التي تتطلب التطور في الأفكار والتوجهات السياسية، حيث دخلت تركيا ضمن خطة مارشال لإعادة بناء أوربا (١٩٤٨)، و أنظمت للمجلس الأوربي(١٩٤٩)، وحلف الناتو(١٩٥٢) واتفاقية الشراكة مع السوق الأوربية و توجهاتها للانضمام إلى الاتحاد الأوربي[١]، ومع تزايد المعارضة الداخلية في تركيا، وعلى الرغم من إنَّ تركيا قد مرت قبل هذه المرحلة بتجربة فرضت نفسها على إيجاد حركة معارضة من داخل البرلمان(معارضة رمزية) تكونت من جماعة نيابية مستقلة لم تؤدي عملها بشكل صحيح سميت الفرقة النيابية المستقلة[٢]، إلاّ إنَّ التوجهات الأساسية للتُعدّدية الحزبية ابتدأت بقوة بعد سنة ١٩٤٥، ليتأسس في تلك المرحلة وما بعدها أحزاب متُعدّدة الأيديولوجيات، متضادة أو متناغمة فيما بينها، تمكنت العديد منها من الوصول، أو المشاركة، أو التأثير في توجهات السلطة الحاكمة، فتنوعت هذه الأحزاب بين أحزاب علمانية تؤمن بالحداثة وتتوجه إلى ديمومة التجربة الأتاتوركية (الأحزاب القومية)، وأحزاب إسلامية تؤمن بالتجربة العثمانية، وأحزاب شيوعية، وغيرها، وسنحاول الإلمام بكل الأحزاب السياسية الفاعلة في التجربة التركية، لوجود أحزاب انبثقت من واقع أحزاب أخرى، عملت المؤسسة العسكرية على حل تلك الأحزاب أو تقييدها بما يتوافق مع رؤية الأحزاب القومية وحماية العلمانية والإرث الأتاتوركي.

تُعدّ الأحزاب السياسية من المؤشرات الفعلية على تطور النظام السياسي والحالة الديمقراطية التي يسعى لها، التي تؤدي دوراً مهماً في عملية التحول نحو الديمقراطية

وتشير التُعدّدية الحزبية لحالة النظام السياسي ودرجة تطوره، إذ تُعدّ الأحزاب السياسية من المؤشرات الفعلية على تطور النظام السياسي والحالة الديمقراطية التي يسعى لها، التي تؤدي دوراً مهماً في عملية التحول نحو الديمقراطية، وفي الواقع إنَّ أهم ركيزة في النظام

(١) محمد الهامي، تركيا جذور الصراعات الداخلية،)المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ملفات اقليمية: ٢٠١٧.(، ص ٥-٦.

(٢) خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا،)دار العارف للمطبوعات، ط٢، بيروت، لبنان: ٢٠١٥(، ص ٢٩٠.

السياسي في تركيا هي التُعدّدية الحزبية[١].

ومن الجدير بالذكر إنَّ كل الأحزاب الإسلامية التركية انبثقت من[٢]:

١-الحركات الخاصة بالتصوف (المتصوفة) المعارضين للكمالية العلمانية: حركة إسلامية مهمتها الحفاظ على التراث الإسلامي، والعبادات الإسلامية في نفوس الأتراك، عملوا على تكوين جمعيات خاصة بهم تهتم بالإنَّفاق على طلبة مدارس الأئمة والخطباء بعد قلة وجود دعاة الإسلام، خصوصاً بعد التوجهات القسرية للحزب الجمهوري الحاكم تجاه التوجهات الإسلامية.

حركات التنوير(طلاب النور) أو ما يسمى الجماعات التربوية: حركة تهدف إلى دعوة الأتراك وخصوصاً الشباب إلى الإيمان بوصف إنَّ الدين مدخلاً للإصلاح

٢-حركات التنوير(طلاب النور) أو ما يسمى الجماعات التربوية: حركة تهدف إلى دعوة الأتراك وخصوصاً الشباب إلى الإيمان بوصف إنَّ الدين مدخلاً للإصلاح، ولم تكن لهذه الحركة توجهات للتدخل في الشأن السياسي، لكنها كانت تؤيد توجهات وجود أحزاب إسلامية في الدولة.

٣-الجماعات الحركية والإسلام السياسي: تنظر هذه الجماعات بأن الإصلاح يجب إنَّ يبدأ من التوجهات السياسية، فتهتم بالمدخل السياسي كبداية لإصلاح المجتمع[٣].

أولاً: الأحزاب السياسية الفاعلة في تركيا قبل٢٠٠١:

(Active political parties in Turkey before 2001)

١. **حزب الشعب الجمهوري:** سيتم تناوله من ضمن الأحزاب السياسية الفاعلة بعد ٢٠٠١.

الحزب الديمقراطي (١٩٤٦) Democratic Party:

تأسس الحزب بقيادة (عدنان مندريس)، الذي فاز في انتخابات ١٩٥٠ ليعلن عن مرحلة الانتقال من الحزب الواحد إلى التُعدّدية الحزبية، حيث اغتنم فرصة السياسات القسرية التي اتبعتها الدولة الكمالية وسياستها(الدولية بتوليها لكل مرافق الحياة وتدخلاتها) اتجاه الأقليات وخصوصاً الأكراد، بعد أن تعهد مندريس بإنَّهاء هذه السياسات، مما دفع الأقليات والمجتمعات

(١) نبأ محمد ابراهيم الموافي واخرون، دور حزب العدالة والتنمية في دعم التحول الديمقراطي في تركيا٢٠٠٢-٢٠١٦،) المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية: الاقتصادية والسياسية: ٢٠١٧(، بدون صفحة.

(٢) احمد نوري النعيمي، الدور السياسي للاحزاب الاسلامية في تركيا، مجلة العلوم السياسية،)كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العددان ٣٨-٣٩: ٢٠٠٩(،ص٣.

(٣) ممدوح عبد المنعم، تركيا والبحث عن الذات، (مركز الاهرام للترجمة والنشر، مصر: ٢٠١٢)، ص٤٦.

الريفية في تركيا إلى المشاركة وتكوين أحزاب متنوعة انبثقت من توجهات السياسة الليبرالية التي اعتمدها مندريس في المرحلة من ١٩٥٠-١٩٦٠ تجاه الإسلام والأقليات، فنتج عنها تقوية للحركات الإسلامية التيارات الدينية في تركيا، حيث ارتفع عدد الجمعيات الإسلامية من ٩٥ إلى ٥ ألاف جمعية، وارتفع معها عدد معاهد تخرج الأئمة من ٧ إلى ٣٩ معهد[١]، التي مكنت مندريس من خلالها إضفاء شرعية للدولة بإدماج هذه الحركات الإسلامية الدينية في النظام البرلماني[٢].

٣-حزب النظام الوطني (١٩٧٠) والأحزاب الأربكانية:

The National Order Party (1970) and the Arbakan parties:

يُعدّ هذا الحزب أول حركة سياسية ذات جذور إسلامية في تركيا، زعيم الحزب ومؤسسه نجم الدين أربكان، المتشبع بالثقافة الحديثة بعد تخرجه من الجامعة الألمانية، لكنه كان ينتمي إلى التوجهات الإسلامية، حيث تخرج من المدارس الإسلامية التقليدية التي كان يقودها زاهد كوتكو، وقد تم حل الحزب بعد عام واحد من تأسيسه حين اتهم بمخالفته للتعاليم العلمانية[٣].

توجه أربكان أعقاب حل حزب النظام الوطني من المؤسسة العسكرية إلى تأسيس حزب الإنَّقاذ الوطني(١٩٧١)، ضم مجموعة من القوميين والإسلاميين مع تيارات يمينية مختلفة، وتمكن في سنة ١٩٧٣ من المشاركة في تشكيل الحكومة، احتل المرتبة الثالثة في انتخابات ١٩٧٣ حيث تمكن من تشكيل أول حكومة ائتلافية برئاسة سليمان ديميريل و أربكان نائباً له، وتمكن بعدها من الاشتراك في حكومة سليمان ديميريل ١٩٧٥-١٩٧٧، لكنه أغلق في سنة ١٩٨٠ بعد الانقلاب العسكري الناتج عن حالات التوتر السياسية وانتشار جرائم القتل والاغتيالات في الشارع التركي. ليتوجه بعدها لتأسيس أحزاب أخرى تمثل نفس التوجه والمبادئ نفسها لكن بأساليب مختلفة أو عناصر مختلفة ليس فقط الإسلاميون بل ضم أعضاء من القوميين[٤]، الذي ظل يصارع العلمانية والمؤسسة العسكرية فيغلقونه لكنه يعود من جديد فكانت سلسلة من الأحزاب الأربكانية ابتدأت بحزب النظام الوطني، حزب السلامة الوطني، حزب الخلاص

---

(١) عصمت برهان الدين عبدالقادر، تطور الظاهرة الدينية السياسية في تركيا المعاصرة، (دراسات اقليمية، السنة(٢)، العدد(٤)، ٢٠٠٥)، ص٧٠.

(2) Gamal Karakas، Turkey; Islam and Laicism Between the Interests of State، Politics، and Society Peace Research Institute Frankfurt،)PRIF Reports No.78:2007)،P.8.

(٣) جلال ورغي، الحركة الاسلامية التركية معالم التجربة وحدود المنوال في العالم العربي، (مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، الدوحة: ٢٠١٠)، ص ٤٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٥-٤٦.

الوطني، الرفاه، الفضيلة، ثم أخرها حزب السعادة[١].

٤- حزب الوطن الأم (١٩٨٣): Motherland Party

أسسه تورغوت أوزال ذو الأصول الكردية، ويمثل التوجهات الوسط اليمينية، وتوجه لجمع فئات مختلفة يمينية ويسارية ومتدينة، وتمكن من كسب شعبية واسعة نتجت عن ايديولوجيته، لكنه فقد شعبيته بعد موت زعيمه ١٩٩٣، وكان أكثر الأحزاب اليمينية رغبة بالانضمام إلى الاتحاد الأوربي[٢].

٥- حزب الرفاه (١٩٨٣): welfare party:

وهو وريث الأحزاب الأربكانية، لكن بتوجهات إسلامية معتدلة، تزعمه في بداية تأسيسه (احمد تكدال) بعد انقلاب (١٩٨٠) الذي فرض حل الأحزاب السياسية في تركيا وحظر قياداتها، لكن في سنة ١٩٨٧ تم إلغاء الحظر المفروض ليتزعمه نجم الدين أربكان[٣]، ويتكون من مجموعة من رجال الأعمال التي كان لها دور في المناطق الهشة، ويمثل هذا الحزب الطبقة البرجوازية الصاعدة بعد تخفيف سطوة الدولة على الاقتصاد، مما نتج عنها تأسيس هذا الحزب[٤]، تمكن في سنة ١٩٩٤-١٩٩٥ من الفوز في انتخابات وشكل حكومة ائتلافية مع حزب الطريق القويم[٥]، مما تسبب في توجه المؤسسة العسكرية للانقلاب الصامت عليه تخوفاً من تعاظم السيطرة الإسلامية وتهديد العلمانية ومبادئها، وإغلاقه بعد أن قدم أربكان استقالته من الحكومة.

وعلى أثر ذلك توجه انصار أربكان إلى تشكيل حزب جديد كما عهدنا الأحزاب الأربكانية كلما حلت توجهت إلى تكوين حزب جديد بتسمية جديدة وقيادة جديدة، ليُعلنون تشكيل حزب الفضيلة بقيادة (رجائي كوتان)، الذي انشق عنه تياران بعد إغلاق الحزب، وهما :

الأول: تيار ديمقراطي محافظ منفتح(حزب العدالة والتنمية).

الثاني: تيار إسلامي محافظ (حزب السعادة) .

بدأ بعدها تاريخ جديد لتركيا تمثل في توجهات أيديولوجية تختلف عما سبقها في انطلاق الأحزاب السياسية.

(١) ينظر: احمد نوري النعيمي، الدور السياسي للأحزاب الاسلامية في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص٢٩-٣١. وينظر :محمد الهامي، مصدر سبق ذكره، ص١١.

(٢) بكر محمد رشيد البدور، المكانة الاقليمية لتركيا حتى عام ٢٠٢٠: دراسة مستقبلية، (مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١: ٢٠١٦)،ص١١٨.

(٣) ياسر رحيم شهيب، تجربة التنمية في تركيا في عهد حزب العدالة والتنمية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية: ٢٠١٩)، ص٤٨.

(٤) جلال ورغي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤.

(٥) احمد نوري النعيمي، المصدر السابق نفسه، ص٤٢-٤٤.

ثانياً: الأحزاب السياسية الفاعلة بعد سنة٢٠٠١ :

(Active political parties after 2001)

1 - حزب العدالة والتنمية (The Justice and Development Party):

تأسس على أعقاب التوجهات الأربكانية التي تثير في كل حزب تشكله حفيظة المؤسسة العسكرية لتتحرك في سبيل الخلاص منه، ويتكون من النواب المنشقين عن حزب الفضيلة أخر الأحزاب الأربكانية ذات التوجهات الإسلامية في (١٤-أب-٢٠٠١)[١]، وقاد هذا الحزب مجموعة شابة على رأسها رجب طيب أردوغان والاقتصادي عبد الله غول وبلغ عدد أعضائه المؤسسين (٦٣) شخصاً [٢]، اتخذ أيديولوجية مختلفة عن الحزب الذي انبثق منه، حيث توجه إلى تبني الخطاب المنفتح مع الغرب وتأييد انتماء تركيا إلى الاتحاد الأوربي، مع دفاعه عن توجهات تمكين حقوق الإنسان والعمل بها، والاهتمام بالإصلاحات الاقتصادية من خلال الاقتصاد الحر[٣]. وهو حزب ديمقراطي محافظ ومتمسك بمرجعيته الدينية، ولا يبحث في الانفصال عن الحركات المعاكسة لتوجهاته، ونتيجة لذلك اكتسب قاعدة شعبية واسعة، فضلاً عن نجاحه في تحقيق الإصلاحات الاقتصادية والسياسية الكبيرة، وهو ما مكن الحزب من الوصول للسلطة سنة ٢٠٠٢[٤]، مع السمعة التي اكتسبها زعيم هذا الحزب بعد إنَّ كان يترأس مجلس بلدية اسطنبول.

تمكن الحزب في سنة ٢٠٠٢ من تحقيق أغلبية في الانتخابات البرلمانية بنسبة ٣٤,٢٪ مما مكنه من الحصول على ٣٦٣ مقعداً في البرلمان التركي من أصل ٥٥٠ مقعداً(قبل التُعدّيلات على توسيع عدد مقاعد البرلمان إلى ٦٠٠ مقعد)، فعمل على تشكيل الحكومة بمعزل عن عقد ائتلافات مع أحزاب أخرى[٥]، وفي سنة ٢٠١٥ تمكن من الحصول على ٣١٧ مقعداً عن نسبة ٤١٪ من الأصوات، مؤكداً احتلاله المركز الأول في الأحزاب السياسية التركية حتى الانتخابات البرلمانية ٢٠٠٢، ٢٠٠٧، ٢٠١١، أما في الانتخابات البرلمانية سنة ٢٠١٨ فقد تمكن من

(١) نوال عبد الجبار سلطان، تجربة حزب العدالة والتنمية في تركيا، مجلة شؤون اقليمية، (مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل: ٢٠٠٧)، ص٢٥. وينظر كذلك جابر عمر، احزاب تركية جديدة تعيد ترتيب التحالفات، تقارير دولية، العربي الجديد، ١٠ اغسطس ٢٠٢٠، على الموقع alaraby.co.uk/amp.

(٢) ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق، (الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط١: ٢٠١٠)، ص٦٣-٦٤.

(٣) جلال ورغي، مصدر سبق ذكره، ص٥٠-٥١.

(٤) ميشال نوفل، مصدر سبق ذكره، ص٦٣.

(٥) جاسم محمد دايش، مصدر سبق ذكره، ص٢٤١.

الحصول على ٤٢,٦٪ من مجموع الأصوات، بواقع ٢٩٥ مقعداً[١].

٢- حزب الشعب الجمهوري (١٩٢٣) (Republican People's Party)

أول حزب سياسي حاكم في تركيا، أسسه مصطفى كمال أتاتورك، ويرجع له تأسيس الجمهورية التركية سنة ١٩٢٣، يعتمد على أيديولوجية يسارية علمانية، حيث تتعارض أفكاره مع كل الأحزاب المعارضة، ويرأسه حالياً كمال كليتشدار أوغلو، ولا يزال الحزب متمسكاً بإرثه العلماني الذي أسسه أتاتورك على وفق مبادئه الستة(الشعوبية، الجمهورية، القومية، العلمانية، الاشتراكية، الثورية) انفرد بالسلطة حتى عام ١٩٥٠[٢]. ويُعدّ حالياً هذا الحزب أقوى الأحزاب المنافسة لحزب العدالة والتنمية في تركيا[٣]، إذ شارك في ترشيح نفسه في الانتخابات البرلمانية التركية للمدة من ٢٠٠٢، ٢٠٠٧، ٢٠١١، ٢٠١٥، ٢٠١٨. وتمكن من احتلال المركز الثاني بعد حزب العدالة والتنمية بواقع ١٣٤ مقعداً بعد تحقيقه نسبة ٢٥٪ في انتخابات ٢٠١٥[٤]، أما الانتخابات الأخيرة في سنة ٢٠١٨ فقد حصل على ٢٢,٦٤٪ من مجموع الأصوات، ليبقى في المرتبة الثانية بعد الحزب الحاكم[٥].

يتضح مما سبق إنَّ حزب الشعب الجمهوري يقع بالترتيب الثاني بعد حزب العدالة والتنمية، وعلى الرغم من قِدَم تجربة هذا الحزب التي تسبق حزب العدالة والتنمية بما يقارب ثمانية عقود، إلاّ أنَّنا نجد إنَّ حزب العدالة والتنمية يحتل المرتبة الأولى من حيث التمثيل في المقاعد البرلمانية التي اكتسبها وفق توجهات قيادته الحزبية.

٣- حزب الشعوب الديمقراطي: (Peoples Democratic Party)

تأسس الحزب في سنة ٢٠١٢، بزعامة (صلاح الدين ديمرتاش)، ويمثل الحزب الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني وهو وريث حزب العمل الشعبي ١٩٩٠، وحزب

---

(١) نتائج الانتخابات ٢٤-يونيو-٢٠١٨، الانتخابات العامة، على الموقع https://www.yenisafak.com/ar/secim-2018/secim-sonuclari. تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٢/١٩

(٢) *صلاح الدين ديمرتاش من القومية الكردية، وعضو سابق في البرلمان التركي ذو شخصية كارزمية معارضة وله تأثير كبير على مناصريه قاد الحزب لمدة ٨سنوات، وقام بتحويله الى تنظيم يساري تقدمي حديث، مستقطباً نتيجة شخصيته المؤثرة وحزبه المنظم مؤيدين من خارج المكون الكردي، وجهت له تهمة ادارة منظمة ارهابية والتحريض على الانقلاب، ليتم بعدها اعتقاله وسجنه. للمزيد ينظر مظهر الصفاري، مصدر سبق ذكره، ص٣٥.
شيماء بهاء الدين، مصدر سبق ذكره، ص٣١. وينظر مظهر الصفاري، مصدر سبق ذكره، ص١٣-١٤.

(٣) يوسف ابراهيم، اتاتوركية القرن العشرين، سلسلة ملفات تركية، (دار حوران للطباعة والنشر، دمشق: ٢٠٠١)، ص٢٣.

(٤) جاسم محمد دايش، مصدر سبق ذكره، ص٢٤٠.

(٥) شوان زنكنة، الخارطة السياسية الاثنية في تركيا، (موقع شفق: ٢٠٢١)، على الموقع shafaq.com/ku/.

السلام الديمقراطي٢٠٠٨[١]، وحسب توجه قياداته فهو يمثل كل الأكراد بالنيابة عنهم لتحقيق مصالحهم، تأسس الحزب بعد توجيه من قبل الزعيم الكردي المسجون(عبد الله أوجلان) ودعوته لأنصاره بترك السلاح والمشاركة في العملية السياسية لتحقيق مطالبهم[٢]، ويمثل الحزب جناح المعارضة في البرلمان التركي ضد الحزب الحاكم، حيث يعبر الحزب عن المضطهدين و المهمشين من كل مكونات الشعب التركي باختلاف انتماءاتهم ومعتقداتهم وتوجهاتهم الثقافية، وينطلق الحزب من واقع المجتمع التركي المتنوع عرقياً، والذي لا يمثل شعباً واحداً نتيجة هذا التنوع [٣].

ويهدف الحزب إلى مجموعة من الأهداف منها[٤]:

١-القضاء على التمييز والاستغلال.

٢-تحقيق المساواة للجميع من خلال توفير حياة كريمة لكل أفراد المجتمع التركي بعيداً عن انتماءاتهم الثقافية والدينية والسياسية.

٣-تغيير النظام والتخلص من الحزب الحاكم الذي يُعدّه غير ديمقراطي، وتسليم السلطة للشعب التركي.

اتهم هذا الحزب في سنة ٢٠١٤ بالتحريض على الاحتجاجات وأعمال العنف التي شَهِدتها تركيا، لذلك تم سجن زعيمه صلاح الدين ديمرتاش، ليحل محله برفين بولدان لزعامة الحزب[٥].

٤- حزب الحركة القومية (The National Movement Party):

تأسس سنة ١٩٦٩، وتزعمه ألب أرسلان توركش، ويُعدّ رابع أكبر حزب بعد حزبي العدالة والتنمية، وحزب الشعب الجمهوري، وحزب الشعوب الديمقراطي، يقوده اليوم (دولت بهتشلي)، ويمثل الحزب التوجهات القومية التي تنادي بتمجيد القومية التركية و إعلائها على أي قومية أخرى، لذلك يقف بالضد من قضية الأكراد في تركيا[٦]، وقد تمكن من الحصول على ١١،٩٪ من الأصوات في الانتخابات البرلمانية سنة ٢٠١٥ ليحصد بها ٤٠ مقعداً في البرلمان

(١) اغلاق حزب الشعوب موت للديمقراطية، موقع العربية، ٢٠٢١، على الموقع
alarabia.net/arab-and-world/2021/03/22

(٢) جاسم محمد دايش، المصدر السابق، ص٢٤٢.

(٣) مطهر الصفاري، (مصدر سبق ذكره)، ص٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٣٣-٣٤.

(٥) عماد ابو الروس، (مصدر سبق ذكره)، بلا صفحة.

(٦) نبأ محمد ابراهيم الموافي واخرون، دور حزب العدالة والتنمية في دعم التحول الديمقراطي في تركيا٢٠٠٢-٢٠١٦، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية: الاقتصادية والسياسية: ٢٠١٧.)، بدون صفحة.

التركي. وفي الانتخابات البرلمانية الأخيرة ٢٠١٨ تمكن من الحصول على ١١,١٪ بواقع ٤٩ مقعد[١].

٥- حزب الجيد (good party):

تأسس الحزب من المنشقين عن حزب الحركة القومية، بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في ١٥-تموز-٢٠١٦، ويصل عدد أعضائه إلى قرابة ١٤ ألف عضو، بزعامة القيادية السابقة في الحركة القومية ميرال اكشينار[٢]، تمكن الحزب في سنة ٢٠١٨ من المشاركة في الانتخابات البرلمانية وحصل على ١٠٪ من الأصوات، ليتمكن من دخول البرلمان بواقع ٤٣ مقعداً[٣].

٦- أحزاب أخرى (other parties):

لم تتمكن أحزاب عديدة من المشاركة في البرلمان لعدم تجاوزهم حاجز ال١٠٪ ليمكنهم من دخول البرلمان كما نص عليه الدستور، وأهم هذه الأحزاب هي :

- حزب السعادة، حقق نسبة ١,٣٪.
- حزب الدعوة، حقق نسبة ٠,٣٪.
- حزب الوطن، حقق نسبة ٠,٢٪

مما سبق نستنتج إنَّ حزب العدالة والتنمية منذ تأسيسه للحكومة سنة٢٠٠٢ إلى الوقت الحاضر هو المسيطر والمؤثر الأكبر على الساحة السياسية في تركيا، دفع هذا الواقع إلى توجه الكثير من الأحزاب إلى عقد ائتلافات فيما بينها، مما دفع حزب العدالة والتنمية وخصوصاً بعد محاولة الانقلاب الفاشلة إلى تبني سياسات من شأنها إنَّ تؤدي إلى توتر الساحة الداخلية في تركيا، محاولاً من خلالها السيطرة على أكبر قدر ممكن من الأحزاب السياسية بطريقة حلها أو مواجهة قياداتها واتهامهم بتوجهات إرهابية، محاولاً النيل من خصومه في سبيل الاستمرار في قيادة تركيا.

إنَّ حزب العدالة والتنمية منذ تأسيسه للحكومة سنة2002 إلى الوقت الحاضر هو المسيطر والمؤثر الأكبر على الساحة السياسية في تركيا

توجه أردوغان إلى عقد تحالفات واتفاقيات منذ إنَّ بدأ مؤشر عدم إمكانيته تشكيل

(١) نتائج الانتخابات ٢٤-يونيو-٢٠١٨، الانتخابات العامة، على الموقع
https://www.yenisafak.com/ar/secim-2018/secim-sonuclari.

(٢) محمود سمير الرنتيسي، تركيا قبل الانتخابات: الخارطة الحزبية وتحديات السياسة الداخلية والخارجية، (مركز الجزيرة للدراسات: ٢٠١٨)، ص٣.

(٣) نتائج الانتخابات ٢٤-يونيو-٢٠١٨، الانتخابات العامة، على الموقع
https://www.yenisafak.com/ar/secim-2018/secim-sonuclari.

الحكومة بمفرده، كانت أول الأحزاب المتقاربة التي أيدت اقتراح أردوغان للتحول إلى النظام الرئاسي هو حزب الحركة القومية، الذي ينادي بالقومية التركية ويعارض المكون الكردي وحزبه، ولعل ما دفع الحزب الأخير للتآلف مع أردوغان وحزبه هو سياسات أردوغان في لجم التوجهات الكردية داخل تركيا، وأطلق على هذا التحالف اسم (تحالف الشعب)[١].

أما أحزاب المعارضة وعلى رأسها حزب الشعب الجمهوري فقد توجه إلى عقد مثل هذه التحالفات لتحقيق التوازن مع وجود تحالف الشعب، فتوجه الحزب إلى عقد اتفاقيات مع سبعة أحزاب، لكنه لم ينجح مع كل الأحزاب، إلاّ إنَّه تمكن من تحقيق تحالف ضم أربعة أحزاب، سمي (تحالف الامة)[٢]، الذي يتكون من حزب الشعب الجمهوري، حزب الجيد(الصالح)، حزب السعادة، حزب الشعوب الديمقراطي[٣]، ساعياً من وراء هذا التحالف اكتساب نسبة أكبر في البرلمان التركي لتشكيل حكومة جديدة برؤيا جديدة كما تسعى لها هذه الأحزاب.

ومن الجدير بالذكر إنَّ الواقع السياسي يشهد تطورات كبيرة فيما يخص الأحزاب السياسية فضلاً عما أشرنا له سابقاً من ائتلافات وتحالفات، فإنَّ الواقع التركي يشهد تكون أحزاب جديدة، حيث وصل عددها سبعة وعشرون حزباً في سنة ٢٠٢١، مما قد يهدد الحزب الحاكم والأحزاب المعارضة على حد سواء، لأنَّ هذه الأحزاب ربما ستؤدي إلى ضياع الأصوات بين الأحزاب الجديدة، وأهم هذه الأحزاب هي[٤]:

١- **حزب المستقبل**: ويرأسه احمد داود أوغلو رئيس الوزراء السابق، ويبلغ عدد أعضائه اليوم ١٨،٢٨١ عضو.

٢- **حزب الديمقراطية والتقدم**: يرأسه علي بابا جان، ويبلغ عدد أعضائه اليوم ١٥،٨٦٢.

٣- **حزب الرفاه**: يقوده فاتح أربكان، نجل نجم الدين أربكان مؤسس الأحزاب الإسلامية، ويبلغ عدد أعضاءه ١٠٠ ألف عضو.

٤- **حزب حركة الوطن في ألف يوم**: الذي انشق من حزب الشعب الجمهوري، بزعامة محرم اينجة.

---

(١) ١٨اسماً من حزب الاتحاد الكبير على قائمة العدالة والتنمية، ان تي في، ٢١مايو-ايار-٢٠١٨، على الموقع www. Ntv.com/tr/turkiye/bbpli-18.

(٢) البرنامج الانتخابي لحزب الشعب الجمهوري، افرنسال، ٢٦-مايو- ايار-٢٠١٨، على الموقع www.evrensal.net/haber/353395.

(٣) محمود سمير الرنتيسي، مصدر سبق ذكره، ص٥.

(٤) ضياء عودة، خارطة احزاب جديدة في تركيا قد تقلب موازين انتخابات ٢٠٢٣، موقع الحرة، اسطنبول، ١٥-يناير-٢٠٢١، على الموقع alhurra.com/turkey/2021/01/15/2023.، تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٨/١٣.

المحور الثاني: مؤسسات المجتمع المدني (civil society institutions):

يشير مفهوم المجتمع المدني إلى التمدن والتحضر، إذ إنَّه يعبر عن مجموعة من العلاقات المدنية التي تنشأ بين الأفراد داخل المجتمع، بعيداً عن الانتماء السياسي أو الأيديولوجي الذي يعبر عن توجه هذه الأفراد[1]، وتُعبر هذه العلاقة عن المصالح المتُعدّدة التي يسعى المجتمع المدني إلى تحقيقها، ليتجاوز بها حاجز الانتماء والولاء والتوجه الايديولوجي الذي يجد فيه توجه يحقق مصالحه، وبذلك فإنَّ المجتمع المدني إطار عمل يبتُعدّ عن التقليد في الانتماء لجماعة في سبيل إيجاد مصالح ضائعة لجماعة معينة تشترك في أيديولوجية معينة، لذلك فهو يمثل الجانب المتحضر من العلاقات التي تسعى لتحقيق مصالح عامة[2].

ينطوي المفهوم الخاص بالمجتمع المدني على أربعة عناصر تكون خصائص يتمتع بها هذا المفهوم وهي[3]:

١-الطوعية وعدم الإجبار والإكراه في الانضمام له، حيث ينظم له الأفراد بتوجه حر وبشكل طوعي.

٢-يتصف بالتنظيم، يتميز المجتمع المدني عن المجتمع التقليدي بأنه يمثل مجموعة من الأفكار المؤسسة والمنظمة التي تتوجه إلى مستويات عديدة منها السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها.

٣-له هدف وله دور يؤدي إلى تحقيق هذا الهدف، وهو ما يؤهلها لتحقيق أدوار عديدة في مجال تأديتها لأهداف عديدة في مجال النشاط الذي تتطلع أنَّ تلعبه هذه المؤسسات.

٤-الشمول في المفاهيم، حيث يتضمن مفاهيم عديدة وواسعة منها حقوق الإنسان، المشاركة السياسية، التمكين، حقوق المرأة، البيئة، وغيرها.

واتساقاً مع ما تقدم فإنَّ المجتمع المدني من المفاهيم الحديثة، حتى وإنَّ وجدت بذورها سابقاً، فهو يشير إلى جزء مهم من مقومات التحول نحو الديمقراطية في إطار تحقيق العدل والمساواة التي توجد لأجله هذه المنظمات.

(1) Nina Cvetek، et Fridel Daiber traduite par Rabary Andrianmanday Voahanitriniaina، Quest Ce que la societe civile? Friendrich Ebert stiftung، Antananarivo، Octobre 2009، pp. 31-33.

(٢) توفيق المديني، المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٧، ص٩١-٩٣. وينظر كذلك احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (مكتبة بيروت، لبنان: ١٩٧٨)، ص٦١.

(٣) سمية رمدوم و محمد مختار، دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز العلاقات التركية الافريقية،(مجلة الدراسات الجزائرية، المجلد العاشر، العدد(١)، ص٢٧٦-٢٧٧.

ويشير تاريخ تركيا فيما يخص هذا التوجه، فيما يتعلق بالتحولات الديمقراطية ووجود بنية تأسيسية لمجتمع مدني، فإنَّ تاريخ تركيا الجمهورية نشأ من خلال جمعية الاتحاد والترقي التي انبثق منها حزب الشعب الجمهوري، وهي البنية الأساسية للحداثة في تركيا، وعلى الرغم من أنَّ المجتمع المدني سبق هذه المدة بتوجهات وجود المجتمع المدني بالمفهوم القديم(الذي يقتصر على وجود توجهات اجتماعية تتناسق مع توجهات نظام الحكم وطبيعته) فإنَّ الدولة العثمانية كانت قد شرعت في هذا المجال حماية الجمعيات الخاصة بالملل في الدولة العثمانية[١]، ومع هذه التوجهات كانت هنالك حركات مضادة انبثقت منها جمعية الاتحاد والترقي، وبعد تأسيس الجمهورية التركية الحديثة بدأت توجهات المجتمع الإسلامي تتخذ حركات أكثر تنظيماً، عملت العلمانية على حلها من جهة، وتضييق الخناق عليها من جهة أخرى للحد من تأثيراتها على المجتمع التركي.

استمرت هذه التوجهات حتى بدأت التطورات السياسية تفرض نفسها على الحزب العلماني (حزب الشعب الجمهوري)، فتوجه للتُعدّدية الحزبية مما وسع على المجتمع التركي تكوين جمعيات متنوعة منها جمعية الإسلام ١٩٤٦، وجمعية التطهير١٩٤٨[٢]، عملت معها التوجهات العلمانية لتكوين جمعيات تابعة لها، لتوازن بين تأثير التوجهات الإسلامية والتوجهات العلمانية.

وفي ظل استمرار تدخل حامية العلمانية(المؤسسة العسكرية) وانقلاباتها العسكرية، كانت كلما توجهت إلى انقلاب عملت معه على تضييق الخناق على التوجهات الإسلامية، لكن بعد مرور مدة قليلة تعود إلى تكوين دستور جديد يعطي حريات أكبر مع تقييد لهذه الحريات بما يضمن عدم مساسها بالجمهورية العلمانية.

بعدها شهدت تركيا ومع مطلع الثمانينيات من القرن الماضي انفتاحاً على العالم أجمع، وخصوصاً مدة حكم تورغوت أوزال، خطى معها الشعب التركي أول الخطوات الحقيقية في تكوين مجتمع مدني حين توجه لتنظيم صفوفه وحماية المصالح الاجتماعية لمختلف الأتراك من استغلال السلطات الاقتصادية والسياسية، فتوجه إلى تغيير هندسة المجتمع التركي فبدل إنَّ يشار لها من القمة إلى القاعدة، تحولت من القاعدة إلى القمة، نشأ معها مفهوم جديد وانتشر بشكل واسع بين قطاعات المجتمع التركي ستند على أنَّ الدولة البيروقراطية هي حجر العثرة

(1) Metin Heper، The State Tradition in Turkey،)Istanbul)،1985 :P.99-100.

(٢) ابراهيم خليل العلاف، الاسلاميون في المواجهة: تركيا والعلمانية، في تركيا...صراع الهوية، تحرير لقاء متي، (الجزيرة نت للبحوث والدراسات: ٢٠٠٦)، ص ١٧.

أمام الحيوية الديناميكية لكل العناصر الفعالة في المجتمع[١]، ساعدها كذلك عقد مهرجانات استضافتها تركيا في عاصمتها اسطنبول لتعبر من خلالها عن معالم الثقافة التركية التي تتناسق مع الثقافة الأوربية(كمحاولة لكسب الاتحاد الأوربي والانضمام له)، بدأت معها تشكيل منظمات غير حكومية(ONG) مثل منظمة السلام الأخضر(GreenPeace)، ومنظمة السطح البنفسجي(MorGati) التي توجهت للدفاع عن المرأة، مع توسع نشاط المثقفين للانخراط في الدفاع عن حقوق الإنسان[٢]، توجهت معها المؤسسة العسكرية في تشكيل مؤسسات تابعة لها كما أشرنا سابقاً ولنفس الأسباب أهمها(جمعية الدفاع عن الحياة العلمانية) ثم (جمعية الدفاع عن الفكر الأتاتوركي)، انبثق من تزايد هذه التوجهات أن أقامت تركيا في التسعينيات من القرن الماضي تأسيس وزارة لحقوق الإنسان[٣].

وتنقسم مؤسسات المجتمع المدني في تركيا إلى مجموعة توجهات تُعدّ الأساس في انبثاقها، وهي[٤]:

أولاً: النقابات المهنية والجمعيات الثقافية :

(Professional unions and cultural associations):

انبثقت هذه النقابات من توجهات الاستغلال التي عانى منها العمال في تركيا، وهي أقوى التنظيمات الأهلية، فقد استطاعت أن تطور أشكالاً تنظيمية مهمة[٥]، بحيث كان لها اثر كبير في التوجهات السياسية، حتى وصل تأثيرها إلى إسقاط حكومة ١٩٩٥ عن طريق الإضراب، وأهمها[٦]:

- الاتحاد التركي(Turk---is): تأسست سنة ١٩٥٢، تتوزع على ٣٢ نقابة، وهي اتحادات موالية للحكومة.
- اتحاد النقابات التقدمية(Disk): تأسست سنة ١٩٦٧، توزعت على ٢٥ نقابة، ذات توجهات معارضة للحكومة، حيث منع نشاطها مع انقلاب ١٩٨٠.
- الاتحاد النقابي لحق العمال(Hak---is).

(١) هاينس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، تعريب فاضل جتكر، (مكتبة العبيكان، ط١، الرياض، السعودية:٢٠٠١)، ص٣١-٣٥.

(٢) حميد بوزرسلان، تاريخ تركيا المعاصر، ترجمة حسين عمر، (المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت: ٢٠٠٩)، ص٢٢.

(٣) حميد بوزرسلان، المصدر السابق نفسه، ص١٢٢.

(٤) شيماء بهاء الدين، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢-٣٤.

(٥) انظر كريم محمد حمزة ودهام محمود علي، القوى الفاعلة في المجتمع التركي، (بيت الحكمة، ط١:٢٠٠٢)، ص١٢٨.

(٦) المصدر نفسه، ص١٢٦.

- اتحاد نقابات أرباب العمل: التي لا يمكن إنَّ يتنازل عنها أي مجتمع وهي في مقدمة مؤسسات المجتمع المدني، وهي عديدة منها، نقابة المحامين (TBB)، نقابة الأطباء الأتراك (TTB)، مجلس الصحافة(BK)[1]، وغيرها، أما الجمعيات الثقافية أهمها، جمعية الثقافة التركية، وجمعية حماية الآثار التاريخية، جمعية حماية التراث الأناضولي، وغيرها، والجمعيات المهنية، جمعية تركيا للجيولوجيا، وجمعية المزارعين الأتراك، وجمعية هيأة السياحة التركية.

ثانياً- جماعات دعوية (advocacy groups):

وتتنوع في تركيا هذه الجماعات وتتوزع على ثلاث توجهات، وهي:

١- السليمانيون: يهتمون بالحفاظ على الدين والعلوم الإسلامية، وحفظ القرآن الكريم، التي أدت دوراً كبيراً في السابق بمساندة الحزب الديمقراطي وحزب العدالة قبل انقلاب ١٩٨٠، وتتصدر تأثيراتها في توجيه التصويت مدة الانتخابات.

٢- النورسيون: وينتمون إلى بديع الزمان سعيد النورسي*، الذي وضع فلسفته في كتابه(رسائل النور) متأثراً بالأفكار النقشبندية، اعتمدت رؤيته على أنَّ الدول الأوربية تتطور والدول الإسلامية(تركيا) تراوح في مكانها بسبب ستة أمراض وهي(اليأس والحزن، عدم سير الحياة السياسية والاجتماعية بالاتجاه الصحيح، الحسد والكراهية، الافتقار إلى الإيمان والروح المعنوية، تشدد وصرامة النظام، المصالح الشخصية ونسيان المصالح العامة)[2] تفرعت منها مجموعات عديدة أهمها:

- مجموعة الجيل الجديد.
- مجموعة وقف الزهراء.
- مجموعة شورى.
- مجموعة فتح الله كولن، التي تُعدّ أكبر مجموعات النورسيين، التي تُعدّ أكثر تأثيراً في البيئة السياسية التركية، التي تكونت معها الدولة الموازية المؤثرة في طبقة كبيرة من المجتمع التركي، التي تُعدّ كنظام اجتماعي موازي للنظام السياسي، التي يتلخص تأثيرها في توجيه

(١) جلال معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية، (مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت: ١٩٩٨)، ص ١١٥-١١٨.

*بديع الزمان سعيد النورسي، ولد في قرية نورس سنة ١٨٧٦-١٩٦٠ بمنطقة بتليس من شرق الاناضول ذي الاكثرية الكردية، تلقى تعليمه في دوائر الطريقة النقشبندية ذات النفوذ الكبير في المنطقة، والتي ايدت جمعية الاتحاد والترقي، ثم عارضت الحكومة العلمانية التي تتخذ من الدين عدواً لها، ولقد عاصر الدولة العثمانية وتأسيس الدولة التركية العلمانية(الجمهورية التركية). للمزيد ينظر بشير موسى نافع، ازمة العلمانية الشاملة حركة الاسلام في تركيا، في كتاب تركيا...صراع الهوية، تحرير لقاء متي، الجزيرة نت للبحوث والدراسات، ملفات خاصة، ٢٠٠٦، ص٢٤.

(٢) نقلًا عن جلال معوض، مصدر سبق ذكره، ص ٦٣-٦٤.

التصويت تجاه الإسلاميين، وتقديم الدعم المالي، ومساعدة الأحزاب في تنفيذ سياساتها أو العكس.

٣- الطرق الصوفية: التي لها الثقل نفسه في توجيه نفسية الفرد التركي، حيث وصل تأثيرها إلى إنَّ تتصف التجربة التركية بالنموذج النقشبندي التي تتبع الطريقة الصوفية[١].

فضلاً عن العلويين وحركات صوفية أخرى مثل القادرية، والبكتاشية، والتجانية وغيرها[٢].

ثالثاً: جمعيات رجال الأعمال (Business associations):

التي يتعمق ويمتد تأثيرها مع بدايات تأسيس الجمهورية التركية، حيث كانت تساند الحزب الحاكم، وتكتسب سلطة كبيرة ناتجة عن مساندته، ومن أهمها[٣]:

- جمعيات رجال الأعمال الأتراك المستقلين(الموصياد): تأست سنة ١٩٩٠، من مجموعة من كبار رجال الأعمال الأتراك، لها وتضم ٧٥٠٠ رجل أعمال، و٣٥ ألف شركة، و١,٥ مليون عامل، ولها ما يقارب ٧٦ مكتب منتشر في جميع إنَّحاء تركيا، ولها ١٤٩ مركز للتواصل في أكثر من ٥٦ دولة، وتقدر قيمة المساهمة التي تقدمها إلى الاقتصاد التركي بما يقارب ١٨٪ من مجموع الناتج القومي الإجمالي، لذلك لها تأثير كبير في الواقع التركي سياسياً واقتصادياً، حيث أسهمت في تحقيق التنمية الاقتصادية عبر برامج عديدة منها، برامج الهيئة التجارية التركية العالمية، اجتماعات تطوير الأعمال الإقليمية والعالمية، معرض الموصياد الدولي، وغيرها، وتنظم هذه الجمعية كل سنتين معارض خاصة لرجال الأعمال تحتضنه تركيا يضم كل بقاع العالم بما يخدم الاقتصاد التركي.
- الجمعيات التركية لرجال الصناعة والأعمال(ذات التوجه العلماني). وهي فئة متميزة تحتل موقعاً متميزاً في البناء الاجتماعي، ولها تأثير كبير في عملية صنع القرار في تركيا، وتتمثل بأصحاب المشروعات الصناعية والتجارية والمالية وشركات المقاولة والشركات المرتبطة بالنشاطات والشركات الأجنبية، وأكثر تنظيماتهم قوة هو اتحاد الفرق والبورصات التركية(TOBB).
- جمعيات رجال الأعمال الشبان(GID).

(١) سعد عبدالله مسلط، الطرق والجماعات الصوفية ودزرها في صنع القرار السياسي في تركيا،(مجلة كلية العلوم الاسلامية، المجلد٢، العدد٤، ٢٠٠٩)، ص٧٣-٧٤.

(٢) ينظر كريم محمد مطر و دهام محمود علي،(مصدر سبق ذكره)، ص٧٣-٧٨.

(٣) جمعية الموصياد.. شبكة رجال الاعمال العالمية التركية، موقع ترك برس، ١٤ نوفمبر ٢٠١٤، تاريخ الدخول ١٦-مارس-٢٠٢١، على الموقع Turkpress.co/node/3352.

رابعاً: جمعيات العمل الاجتماعي: (Social work associations)

توسعت وزاد تأثيرها في تركيا، وأخذت طابع المؤسسات المحلية والدولية، حيث قدمت مساعدات لعديد من الدول، أهم هذه المؤسسات جمعية الهلال الأخضر التركية، جمعية الهلال الأحمر التركية، الجمعية التركية لمحبي الخير، جمعية المحاربين القدامى[١]، وغيرها، وتوسعت أكثر هذه المؤسسات وتنوعت فأخذت جوانب توازي حالات التطور التي يعيشها العالم وليس تركيا فقط، كما توسع نشاطها ليتجاوز حدود تركيا لتتسم بالمؤسسات العابرة للحدود حيث تقدم الدعم في كثير من القضايا، ترافقت هذه المؤسسات رؤيتها مع التطور حتى أخذت على عاتقها قضايا شغلت الواقع العالمي منها قضايا تمكين المرأة، وقضايا البيئة وظواهر التلوث البيئي، وحملات توعية المجتمعات بقضايا الاحتباس الحراري وأسبابه، بحيث باتت تركيا تحتوي على ما يقارب من (٨٨٢١٠) منظمة غير حكومية، وهي بتزايد كبير، مما يعطي نظرة ايجابية تجاه حكومة رجب طيب أردوغان في تحقيق التنمية المستدامة التي أهم أهدافها هو تمكين الإنسان، والأخير خير ممثل له هي المنظمات غير الحكومية التي تُعدّ جهة توصيل مطالب الأفراد بتنوعها في كل تركيا، مع تأثيراتها العابرة لتركيا، مثل منظمة الأورو متوسطية، منظمة العفو الدولية، منظمة حقوق الإنسان، وغيرها[٢].

وبعد محاولة الانقلاب الفاشلة في ٢٠١٦ توجهت الحكومة التركية إلى تطبيق قانون مكافحة الإرهاب من أجل السيطرة على مصادر تمويل الإرهاب، فتوجهت إلى تشريع قانون (منع تمويل الإرهاب)، حيث توفر للدولة سيطرة أكبر على المنظمات غير الحكومية، للحد من تأثيراتها السلبية الداخلية على تركيا، الذي بدأ يتهدد بواقع الجمعيات والمؤسسات التي باتت تفتعل حالات من شأنها أن تؤثر على استقرار وأمن تركيا[٣].

(١) منال لطفي، الجمعيات الاهلية.. المجتمع المدني بين السياسي والاجتماعي، مجلة السياسة الدولية، ١٩٩٨، ص ١٤٦-١٤٨.

(٢) ينظر: الاورو متوسطية للحقوق –تركيا-، تاريخ الدخول ٢٧-٠٤-٢٠٢١، على الموقع، euromedrights.org/ar/country تركيا .

(٣) حكومة اردوغان تشدد الخناق على منظمات المجتمع المدني، موقع احوال تركية، ٢٧-ديسمبر-٢٠٢٠، تاريخ الدخول ٢٢-ابريل-٢٠٢١، على الموقع ahvalnews.com/ar/.

الخاتمة

وعليه يمكن القول إنَّ الواقع السياسي في تركيا سيشهد العديد من المتغيرات سواء كانت في النظام السياسي الذي يمثله الحزب الحاكم بقيادة أردوغان، أم في السياسات التي ينتهجها هذا الحزب، مع توجهات الديمقراطية التي أرستها القيادة الحاكمة والحزب الحاكم، في تمكين المجتمع باختلاف توجهاته مما دفع المجتمع التركي إلى تشكيل أحزاب عديدة، وسنرى تأثيراتها الكبيرة في الانتخابات المقبلة ٢٠٢٣، خصوصاً بعد تمرير قانون تمكين الأحزاب الصغيرة لتجاوز عتبة ال١٠٪ لدخولها البرلمان التركي.

ومما تقدم يمكن أن نستنتج إنَّ المجتمع المدني في تركيا بات يتصف بجملة من الصفات هي:

١- منظمة تتصف بالتطور والتمكن، إذ إنَّها توسعت في كل بقاع تركيا، وخارج تركيا، وهو ما يدل على الحالة الديمقراطية التي تنتشر في تركيا.

٢- توجهات القيادة السياسية التركية لتضييق الحريات في هذه المنظمات بات واضحاً، بسبب كثرتها وتميزها وتأثيرها الكبير داخل تركيا، وربما تكون من الأهداف التي تتطلع الدول الأخرى لاستغلالها داخل تركيا بما يهدد أمنها و استقرارها، فعملت القيادة السياسية التركية على تحديد قانون تعمل في ظله هذه المنظمات.

٣- تقسمت هذه المؤسسات ما بين التوجهات العلمانية والتوجهات الإسلامية، حتى توضحت معها توجهات مدنية حقيقية نابعة من فلسفة القيادة السياسية التركية وتوجهاتها في الديمقراطية الحقيقية، إلا أنَّ ذلك لم يمنع وجود منظمات تكون موالية للمعارضة التركية بحيث يكون تأثيرها سلبياً من أجل إسقاط الحكومة أو إضعاف وجودها بما يخدم المعارضة.

٤- مهما كان شكل وطبيعة المنظمات المدنية في تركيا، فهي تعطي إشارة جيدة للقيادة السياسية التي تكونت في ظل توجهاتها هذه المنظمات.

٥- منظمات عالمية حيث مقراتها في تركيا، وتأثيراتها عابرة للقارات.

قائمة المصادر: (Sources)

الكتب والبحوث العربية:

١. ابراهيم خليل العلاف، الاسلاميون في المواجهة: تركيا والعلمانية، في تركيا...صراع الهوية، تحرير لقاء مكي، (الجزيرة نت للبحوث والدراسات: ٢٠٠٦).

٢. احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (مكتبة بيروت، لبنان: ١٩٧٨).

٣. احمد نوري النعيمي، الدور السياسي للأحزاب الاسلامية في تركيا، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العددان ٣٨-٣٩، ٢٠٠٩.

٤. بشير موسى نافع، ازمة العلمانية الشاملة حركة الاسلام في تركيا، في كتاب تركيا...صراع الهوية، تحرير لقاء مكي، الجزيرة نت للبحوث والدراسات، ملفات خاصة، ٢٠٠٦.

٥. بكر محمد رشيد البدور، المكانة الاقليمية لتركيا حتى عام ٢٠٢٠: دراسة مستقبلية، (مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١: ٢٠١٦).

٦. توفيق المديني، المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي، اتحاد الكتاب العرب، (دمشق: ١٩٩٧)، ص٩١-٩٣.

٧. جاسم محمد دايش، دور الأحزاب السياسية التركية في عملية التحول الديمقراطي (حزب العدالة والتنمية انموذجاً ٢٠٠٢-٢٠٢٠)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، (جامعة تكريت، العدد٢٤: ٢٠٢١).

٨. جلال ورغي، الحركة الإسلامية التركية معالم التجربة وحدود المنوال في العالم العربي، مركز الجزيرة للدراسات، (الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، الدوحة: ٢٠١٠).

٩. حميد بوزرسلان، تاريخ تركيا المعاصر، ترجمة حسين عمر، (المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت: ٢٠٠٩).

١٠. خضير البديري، التاريخ المعاصر لايران وتركيا، (دار العارف للمطبوعات، ط٢، بيروت، لبنان: ٢٠١٥).

١١. سعد عبدالله مسلط، الطرق والجماعات الصوفية ودزرها في صنع القرار السياسي في تركيا، مجلة كلية العلوم الاسلامية، المجلد٢، العدد٤.

١٢. سمية رمدوم و محمد مختار، دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز العلاقات التركية الافريقية، مجلة الدراسات الجزائرية، المجلد العاشر، العدد(١).

١٣. شيماء بهاء الدين، خرائط القوى السياسية التركية، (المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، إسطنبول: ٢٠١٦).

١٤. عصمت برهان الدين عبدالقادر، تطور الظاهرة الدينية السياسية في تركيا المعاصرة، دراسات اقليمية، السنة(٢)، العدد(٤)، ٢٠٠٥.

١٥. كريم محمد حمزة و دهام محمود علي، القوى الفاعلة في المجتمع التركي، (بيت الحكمة، ط١: ٢٠٠٢).
١٦. محمد الهامي، تركيا جذور الصراعات الداخلية، (المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ملفات إقليمية: ٢٠١٧).
١٧. محمود سمير الرنتيسي، تركيا قبل الانتخابات: الخارطة الحزبية وتحديات السياسة الداخلية والخارجية، (مركز الجزيرة للدراسات: ٢٠١٨).
١٨. ممدوح عبد المنعم، تركيا والبحث عن الذات، (مركز الاهرام للترجمة والنشر، مصر: ٢٠١٢).
١٩. منال لطفي، الجمعيات الاهلية.. المجتمع المدني بين السياسي والاجتماعي، (مجلة السياسة الدولية: ١٩٩٨).
٢٠. ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق، (الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط١: ٢٠١٠).
٢١. نبأ محمد ابراهيم الموافي واخرون، دور حزب العدالة والتنمية في دعم التحول الديمقراطي في تركيا٢٠٠٢-٢٠١٦، (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية: الاقتصادية والسياسية: ٢٠١٧.).
٢٢. نوال عبد الجبار سلطان، تجربة حزب العدالة والتنمية في تركيا، مجلة شؤون اقليمية، (مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل: ٢٠٠٧).
٢٣. هاينس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، تعريب فاضل جتكر، (مكتبة العبيكان، ط١، الرياض، السعودية:٢٠٠١).
٢٤. ياسر رحيم شهيب، تجربة التنمية في تركيا في عهد حزب العدالة والتنمية، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية: ٢٠١٩).
٢٥. يوسف ابراهيم، اتاتوركية القرن العشرين، سلسلة ملفات تركية، (دار حوران للطباعة والنشر، دمشق: ٢٠٠١).

الكتب الاجنبية:

1. Gamal Karakas، Turkey; Islam and Laicism Between the Interests of State، Politics، and Society Peace Research Institute Frankfurt، PRIF Reports No.78،2007.
2. Metin Heper، The State Tradition in Turkey، Istanbul1985 ،.
3. Nina Cvetek، et Fridel Daiber traduite par Rabary Andrianmanday Voahanitriniaina، Quest Ce que la societe civile? Friendrich Ebert stiftung، Antananarivo، Octobre 2009.

شبكة المعلومات(الانترنيت):

١. جابر عمر، احزاب تركية جديدة تعيد ترتيب التحالفات، تقارير دولية، العربي الجديد، ١٠ اغسطس ٢٠٢٠، على الموقع alaraby.co.uk/amp.

٢. نتائج الانتخابات ٢٤-يونيو-٢٠١٨، الانتخابات العامة، على الموقع .https://www.yenisafak com/ar/secim-2018/secim-sonuclari. تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٢/١٩

٣. شوان زنكنة، الخارطة السياسية الاثنية في تركيا، موقع شفق، ٢٠٢١، على الموقع .shafaq /com/ku.

٤. اغلاق حزب الشعوب موت للديمقراطية، موقع العربية، ٢٠٢١، على الموقع /alarabia.net arab-and-world/2021/03/22

٥. نتائج الانتخابات ٢٤-يونيو-٢٠١٨، الانتخابات العامة، على الموقع .https://www.yenisafak com/ar/secim-2018/secim-sonuclari.

٦. نتائج الانتخابات ٢٤-يونيو-٢٠١٨، الانتخابات العامة، على الموقع .https://www.yenisafak com/ar/secim-2018/secim-sonuclari.

٧. ١٨ اسماً من حزب الاتحاد الكبير على قائمة العدالة والتنمية، ان تي في، ٢١مايو-ايار-٢٠١٨، على الموقع www. Ntv.com/tr/turkiye/bbpli-18.

٨. البرنامج الانتخابي لحزب الشعب الجمهوري، افرنسال، ٢٦-مايو- ايار-٢٠١٨، على الموقع www.evrensal.net/haber/353395.

٩. ضياء عودة، خارطة احزاب جديدة في تركيا قد تقلب موازين انتخابات ٢٠٢٣، موقع الحرة، اسطنبول، ١٥-يناير-٢٠٢١، على الموقع alhurra.com/turkey/2021/01/15/2023.، تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٨/١٣.

١٠. جمعية الموصياد.. شبكة رجال الاعمال العالمية التركية، موقع ترك برس، ١٤ نوفمبر ٢٠١٤، تاريخ الدخول ١٦- مارس -٢٠٢١، على الموقع Turkpress.co/node/3352.

١١. حكومة اردوغان تشدد الخناق على منظمات المجتمع المدني، موقع احوال تركية، ٢٧-ديسمبر-٢٠٢٠، تاريخ الدخول ٢٢-ابريل-٢٠٢١، على الموقع ahvalnews.com/ar/.

١٢. الاورو متوسطية للحقوق –تركيا-، تاريخ الدخول ٢٧-٠٤-٢٠٢١، على الموقع، euromedrights.org/ar/country تركيا.